

41-من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [661-461] - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يقول الله جل وعلا قوما الله مهلكهم الله مهلكهم او معذبهم علىبني شديدا قالوا معدرة الى ربكم ولعلهم يتقون - 00:00:03

الحرف عامة القراء منهم السبعة غير عاصم في رواية حفص خاصة معدرة الى ربكم بظن النساء وقرأه عاصم وحده في رواية حفص معدرة الى ربكم ينصب اما على قراءة الجمهور - 00:00:45

معدرة خبر مبتدأ محفوظ الموعظة هنا لهؤلاء معدرة عند الله او هذه الموعظة معدرة واما على رواية حفص عن عاصم معدرة الى ربكم اعرابي وجهان احدهما انه مفعول من اجله - 00:01:20

هل واعظناهم لاجل المعدرة اي لمقيم عذرنا عند الله الثاني انه مفعول مطلق اين اعتذر بذلك معدرة عند الله جل وعلا؟ فقوله في هذه الآيات الكريمة واذ قالت امة منهم - 00:01:50

وانظر يا نبى الله اذ قالت حين قالت امة منهم لم تعظون قوما الله يهلكهم المهم في قوله لم تعظ هي ما لاستفهامية والمقرر في علم العربية انما الاستفهامية اذا جرت - 00:02:15

حذف الفها كما هو معروف والمعنى اذا كلمه كلاما يلين له قلبه لينتهي عما لا يرضي الله لم تعرضوا لاي موجب واي حكمة قوم متمردين على الكفر على الانسان وعدم الانكفااف. الله مهلكهم - 00:02:43

اذاك استئصال هم معذبهم على شديدا لشراعتهم عليه وانتهاكم حرماتهم. فهذه الطائفة قال بعض العلماء هي اشد الذين نهوا وانما قالت لما تعظ لانها جربت وعظامهم وعلمت انهم لا فائدة فيهم - 00:03:20

ولما ينزعنا ولا يقلعون وقال بعض العلماء هذه الطائفة الثالثة التي لم تباشر السبت ولم تنهل ولم تنه الذين اعتدوا في السبت وقد ذكرنا بالامس ان العلماء اختلفوا فيها وان اظهر القولين - 00:03:48

انها نجت كما اقنع به عكرمة ابن عباس رضي الله عنه وكما يدل عليه ترتيبه بالفاء في قوله فقلنا لهم كونوا قردة في سورة البقرة على خصوص الاعتداء في السبت خاصة - 00:04:14

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة على خصوص الاعتداء في السبت هذا معنى قوله الله مهلكهم. اهلاكا مسألا. او معذبهم عذابا شديدا. قالوا معدرة الى ربكم - 00:04:36

نعتذر بموعظتنا ايهم معدرة الى ربكم او واعظناهم لاجل المعدرة عند ربكم ولعلهم يتقون ولرجائنا ايضا ان تؤثر فيهم الموعظة فاتقوا الله ويكفوا عما هم عليه من ارتكاب هذا الذنب العظيم - 00:05:07

الذى هو صيد السمك يوم السبت هذه الآية الكريمة جاء في هذان حكمتين من حكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لان استقراء القرآن دل على ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:05:36

له حكم ثلاث. تضمنت هذه الآية من سورة الاعراف من تلك الحكم الثلاث اثنتين. اما الحكم الثالث الاولى منها ان يقيم الانسان عذرها امام ربه ويخرج بذلك الامر من عهدة التقصير في امر في الامر بالمعروف - 00:06:02

لان لا يدخل في قوله كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون هذه الحكمة الشهر لها بقوله معدرة الى ربكم. الحكمة

الثانية هي رجاء انتهاء المذكرة. كما قال هنا ولعلهم يتقدون. وذكر الله هذه الحكمة - [00:06:26](#)

في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الحكمة الثالثة من حكم الامر بالمعروف التي لم تذكر في هذه الايات الكريمة هي اقامة الحجة لله على خلقه في ارضه نيابة عن رسle - [00:06:56](#)

لان الله يقول رسا مبشرين ينذرين لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول. فاهم العلم يقيمون حجة الله على خلقه لاقامة الحجة والامر بالمعروف والتهي عن المنكر اجابة عن الرسول في ذلك - [00:07:20](#)

هذا معنى قوله معدرة الى ربكم ولعلهم يتقدون فلما نسوا ما ذكر به يعني فترك المأمورون الموعوظين تركوا امر الله ولم يلتفتوا الى ذلك التذكرة ولذا قال تعالى فلما نسوا - [00:07:45](#)

يعلم ان نسيان يطلق فيه القرآن العظيم اطلاقين احدهما نسيان الشيء بان ينساه الناس ويذوق علمه منه. فيكون ناسيما له غير ذاكر والثاني يخلق النسيان على ترك العمل عمدا يطلق عليه النسيان وهو المقصود هنا منه قوله تعالى نسوا الله فنسي - [00:08:09](#) تركوه فتركهم. لان الله لا ينسى كما قال تعالى وما كان ربك نسيانا قال علمها عند ربها في كتاب لا يذلل ربها ولا ينسى هنا انا عمدا عربى معروف. يقول الاعرابي نسي الامر وتناسي - [00:08:40](#)

اذا صد عنه واعرض وتركه عمدا ومنهم على اصح التفسيرين قوله عن ادم ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي. اي ترك ذلك الامر لما قسمه الشيطان كما تقدم هذا معنى قوله - [00:09:08](#)

ان الذين ينهون عن السوء المراد بالسوء هنا هو معصية الله جل وعلا. وانتهاك حرمته لاصطياد السمك في السماء وكل معصية من معاشي الله هذا من السوء انها تسوء صاحبها - [00:09:32](#)

اذا نظر في صحيفته يوم القيمة واحذنا الذين ظلموا اي ارتكبوا الجريمة وعصوا الله واصطادوا السمكة في السبت في هذا الحريق اربع قراءات سبعيات اعني عاصما وحمزة والكساع واحذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس. على وزن فعيل. والعذاب البئيس. والعذاب الشديد العظيم - [00:09:57](#)

الذى وقعه شديد على صاحبه وقرأه نافع واحذنا الذين ظلموا بعذاب بما كانوا يسرقون بعدها يا ولا همس فيه. واصل هذه القراءة ما قاله بعض العلماء على ركن فاعل فخففت كما تقول في كبد كبد. فقيل بئس - [00:10:35](#)

فقيل وعنه عائد الى الاول وقرأه ابن عامين بعذاب بئس بما كانوا يفسقون. كقرائتنا في الا علمنا عامل همس فقال بعلب بئس بما كانوا يسرقون. اما ابو بكر اعني شعبة عن عاصم - [00:11:09](#)

احدهما تواافق قراءة الجمهور. وهي قوله بعذاب بئيس ابو بكر شعبة رواية اخرى عن عاصي في عذاب بئس بما كانوا يفسقون. بئس على وزن ظهرا والعذاب الميأس هو الشديد ايضا. ورجل بئس شديد البأس - [00:11:36](#)

كلاهما كان رئيسا بئسا يضرب في يوم الهياج القولساع. ها ما معنى قوله بعذاب بئيس بما وما مصدرية والرزرق في لغة العرب معناه الخروج عن طاعة الله. كل من خرج عن شيء فقد فسق - [00:12:04](#)

والعرب تقول فسقت هذه فسقت هذه الرواحين وعن قصدها حجارة عن طريقها يهويانا في نجد مرارا غائرا. فاسقا عن قصدها جبارا الخروج عن طاعة الله كما قال تعالى سجدوا الا بئيس كان من الجن - [00:12:33](#)

فسقى عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه هذا هو معنى الفسق. والخروج عن طاعة الله قد يكون خروجا اعظم الخروج المخرج عن دين الاسلام. وقد يكون خروجا دون خروج. هو الفسق بارتكاب كبيرة. ولما جل - [00:13:03](#)

هذا المعنى كان الفسق يطلق في القرآن على الخروج عن طاعة الله. بمعناه الاعظم هو الكفر بالله لقوله وما يضل به الا الفاسقين ان يعمل ما الذين فسقوا فما واهم النار وقد يطلق الفسق. على خروج دون خروج - [00:13:26](#)

بعض الكبار كقوله ولا تقبلوا له شهادة ابدا. واولئك هم الفاسقون. وقوله ان جاءكم فاسق وهذا معنى قوله واحذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يسوقون ايه ده بقى فلما عتوا عما نهوا عنه - [00:13:50](#)

قردة خاسرين لما هذه هي التي تربط جملة بجملة ولما تأتيه اللغة العربية على ثلاثة انواع ستأتي نافية لما يأتيكم مثل الذين خلوا من

قبلكم وتأتي مهديته على لغته قولي ان كل نفس لما عليها حافظ. اي ما كل نفس الا عليها حافظ - [00:14:24](#)

وهاتان الحرفان بلا خلاف بين علماء العربية الثالثة لما هاته التي تربط جملة باخرى ربط الشرط بالجزاء اصلها يختلف فيها علماء العربية فبعضهم يقول هي حرف لانها لم يعد اليها - [00:15:03](#)

ولم يأتي ولم يرجع اليها ضمير. بعض العلماء العربية وهي اختار هذا غير واحد وما زعمه بعضهم مستدلا باية من كتاب الله انما ان لما انها لا يستقي من كل الاستقامة - [00:15:27](#)

الحاصل ان فيها خلافا معروفا بين علماء العربية هل هي حرف او ظرف؟ وهذا معنى قوله فلما اعماله عنه والعرب تقول حتى يأتيوا يا تمرد وتكبر كيف لما تمردوا وتكبروا وقوله عما - [00:15:58](#)

في الكلام حذف مضاد دل المقام عليه والحيث المضاد اذا دل المقام عليه واقامة المضاد اليه مقامه اسلوب عربي معروف وتقدير فلما عتوا اي فلما تمردوا وتكبروا عن ترك ما هو عن هو صيد - [00:16:20](#)

يوم السبت قلنا له قلنا لهم سيرة الجمع للتعظيم. والقائل هو الله جل وعلا خسرة الامر في قوله هي المعروفة بانها للتقوين والقردة جمع قرد والقرد هو الحيوان المعروف الذي يعرفه كل الناس - [00:16:47](#)

وقوله خاسئين جمع تصحیح للخاسئ والخاسئ في لغة العرب معناه الحقير الذي الخسيس ولذا كانت خطابا للكلاب كما قال تعالى لاهل النار مخاطبها لهم بالخطاب الذي يؤمن بالخسئة والصغر يخسی فيها ولا تكلم - [00:17:11](#)

ومعلوم ان الله اذا قال لهم كونوا قردة لا بد ان يكونوا قردة لانه ان امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيك انما امره اذا اراد ان يقول له كن هاكن - [00:17:35](#)

يذكرون في قصتهم ان المعتدين في السبت لما تناذدوا في عتهم ويرميهم ولم يسمعوا نصيحة قومهم خاف قومهم من البلاء والهلاك الذي سينزل بهم وقسموا القرية بينهم وجعلوا بينهم حائطا - [00:18:00](#)

صار لهؤلاء باب لهؤلاء بعد فبيئما هم لا ترون اذ اصبحوا والمعتادون لم يخرج منهم احد وبعضهم مقهور يتصور الحائط عليهم فوجدوهم والعياذ بالله قردة. فلما فتحوا الباب ودخلوا عليهم - [00:18:24](#)

يذكرون في القصة ان القردة انسابها من الانس. فالانس لا يعرفون انسابهم من القردة. وان القردة تأتي الى انسابها فتشمها وتبكي وانهم يقولون لهم الم ننهكم عن انتهاك حرمات الله؟ فيشهدون برؤوسهم النعم - [00:18:50](#)

بالله تعالى واعلموا ان العلماء يستهدفوا في المسوخين هل يمكن ان يكون لهم نسل وعقيد اختلف العلماء في هذا فذهب جماعة من اهل من اهل العلم الى ان العلماء من ان يكون المسوخون لهم نسل وعقاب - [00:19:16](#)

وان يكون بعض الحيوانات من نسلهم. ومن انتصر لهذا القلب العربي المالكي واستدل اهل هذا القول في بعض الاحاديث الثابتة في الصحيح منها حديث ابي هريرة الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحه - [00:19:43](#)

رحمهما الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت امة من بنى اسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا ارى الا وفي روایة ولا ارى الا انها الفأ. الا ترون انها اذا - [00:20:06](#)

توبعت لها البان الابل لم تشرب وادا رجعت لها البان الشاي شربت هذا حديث متفق عليه. من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان امة من بنى اسرائيل فقدت وانه يظن انها الفار - [00:20:27](#)

والفأ هو الحيوان المعروف. واستدل على ذلك بان اصل الاسرائيليين لا يشربون البان الابل ولا يأكلون لحومها. كما قدمنا ابحة في سورة آل عمران في تفسير قوله كل الطعام كان حلا بنبي اسرائيل. الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل - [00:20:54](#)

فقد ذكرنا سابقا في تفسير هذه الآية ان المفسرين يقولون ان النبي الله يعقوب وهو اسرائيل مرض عرق النساء فنظر لله ان شفاه الله ليترکن لله احب الطعام والشراب اليه. فكان احب الطعام اليه لحوم الابل - [00:21:22](#)

احب الشراب اليه لحوم الابل. وكان احب فكان احب الطعام اليه لحوما واحب الشرف اليه حرمها على نفسه فيقولون ان هذا النوع من النذر كان جاهزا في وان اليهود صارت لا تشرب البان الابل ولا تكونوا لحومها. واما الفقر لا يشرب لبنا الا - [00:21:51](#)

ولكنه يشرب لبن الشاي اي الغنم كأن النبي صلى الله عليه وسلم ظن انه نسخ وعلى ان الفار مسخ انه يتناول واما استدل به اهلها يلقون في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتى - [00:22:22](#)

فأبى ان يأكله وقال لعله من القرون الأولى التي نسخت هذا الحديث الذي رواه مسلم عن جابر روى مسلم ايضا نحوه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم هذا الحديث المتفق عليه. وحديث مسلم هذا كأن النبي صلى الله عليه وسلم جوز فيه - [00:22:51](#)
ان تتناول ان يتناول المنسوخ ويا هذا اخرون من العلماء الى ان المنسوخ لا يعيش فوق ثلاثة ايام. ولا يشرب ولا يأكل ولا يكون له نسل ولا عقید. واستدل اهل هذا القول - [00:23:20](#)

فيما اخرجه مسلم في صحيحه من روايات عبدالله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لم يجعل لمسه نصرا ولا عقبا. هذا له النبي - [00:23:39](#)

الله عليه وسلم في حديث مسلم في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود نفى عنه النساء والعقيد وكان ابو عبد الله القرطبي رحمه الله في تفسير سورة البقرة في كلامه على قوله - [00:23:59](#)

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت يقول ان الصحيح ان التحقيق ان المنسوخ لا يولد له ولا يكون له نسل ولا عقب ولا يعيش. وان هذا الحديث الثابت في صحيح مسلم - [00:24:18](#)

من حديث عبدالله ابن مسعود الذي اخرجه مسلم في كتاب القدر يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في اول الامر يظن بعض الشيء وان الله علمه لانه لا يكون له نصر ولا عقید - [00:24:37](#)

فقد بين النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مسلم هذا الاخير المذكور من حديث ابن مسعود ان القردة والخنازير كانوا موجودين قبل مسح بني اسرائيل. وهذا هو لا طلب والله تعالى اعلم - [00:24:57](#)

هذا معنى قوله لما نسوا ما ذكروا فلما اتى وامامه عنه اراده جمع القلب الحيوان المعروف وهو من اخسن الحيوانات الدليل على انه من اخسن الحيوانات ان الله مسخ في صورته من اراد الا له واهانتهم وصغارهم - [00:25:20](#)

وهذا معروف ان القرد من اخسن الحيوانات وقد قال الشاعر قد يكرم القرد اعجاها بخسته فقد يهان لفرق النخوة الاسد - [00:25:47](#)